

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى

قطب تاسوست-جيجل-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



القسم: علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

التخصص: علم النفس التربوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس

تحت عنوان

الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتكيف المدرسي

لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

الأستاذ المشرف:

مسعودي لويزة

اعداد الطالبة:

✓ أشواق قرنوب

السنة الجامعية 2020/2019

شكر وعرفان

نحمد الله عزوجل الذي وفقني في انجاز هذا البحث العلمي، والذي ألهمني الصحة والعافية والعزيمة
فالحمد لله حمدا كثيرا.

أتقدم بجزيل الشكر والاحترام والتقدير الى الأستاذة المشرفة "مسعودي لويزة" التي كانت المساهم الرئيسي
في انجاز مذكرتي هذه بنصائحها توجيهاتها لي، وخاصة في الجانب النفسي بعد الضغوطات والظروف
القاسية التي واجهتني فوجدتها الساند القوي الذي ارتكزت عليه للقيام من جديد.

شكرا لك أستاذة وزادك الله علما ووفقك في كل مشاوير حياتك

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
	شكر وعرهان
	فهرس المحتويات
	مقدمة
الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة	
7	1_ اشكالية الدراسة وتساؤلاتها
8	2_ أهمية الدراسة
9	3_ أهداف الدراسة
9	4_ تحديد مفاهيم الدراسة اجرائيا
10	5_ الدراسات السابقة
12	6_ فرضيات الدراسة
الفصل الأول: الكفاءة الذاتية	
14	تمهيد
14	1_ مفهوم الكفاءة الذاتية
15	2_ الكفاءة الذاتية وبعض المفاهيم
16	3_ أنواع الكفاءة الذاتية
17	4_ أهمية الكفاءة الذاتية
18	5_ النظريات المفسرة للكفاءة الذاتية
20	6_ عوامل نمو الكفاءة الذاتية
21	7_ أبعاد الكفاءة الذاتية
21	8_ خصائص الكفاءة الذاتية
22	خلاصة
الفصل الثاني: التكيف المدرسي	
24	تمهيد
24	1_ مفهوم التكيف المدرسي

25	2_التكيف المدرسي وبعض المفاهيم
26	3_أهمية التكيف المدرسي
26	4_العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي
28	5_أبعاد التكيف المدرسي
28	6_مظاهر السلوك التكيفي واللاتكيفي
29	7_علاج مشكلة سوء التكيف المدرسي
30	خلاصة
32	خاتمة
34	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة:

تعتبر المدرسة أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بوظيفة تربية بعد الأسرة، حيث يقضي فيها التلميذ معظم وقته، فهي تكسبهم الخبرات والمعارف المختلفة وتهيئهم للدراسة والعمل لاحقا، وكل هذا يكون عبر مراحل.

اذ تعتبر المرحلة الابتدائية أحد أهم المراحل التي يمر بها التلميذ في تعليمه، فهي أول مرحلة في التعليم وتعتبر ركيزة للمراحل اللاحقة، فيجب تركيب هذه الركيزة بطريقة سليمة من اجل الوصول الى المراحل العليا وذلك بضمان تنمية بعض العادات السلوكية المساعدة على التكيف، واكساب الطفل بعض المهارات وبناء شخصية التلميذ اجتماعيا ونفسيا وتعليميا.

وعليه أصبحت المدرسة مطالبة بالاهتمام أكثر بالقدرات الذاتية للتلميذ وذلك بتنمية كفاءته الذاتية من أجل الاستغلال الأمثل لطاقاته وقدراته التي يمتلكها وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف التي تسعى المنظومة التربوية الى تحقيقها وهو تكوين شخصية متكاملة الجوانب ومتكيفة مدرسيا، وهذا هدف يسعى اليه كل نظام تربوي.

ولتحقيق هذه الغايات جاءت دراستنا الحالية لتتناول البحث في العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث تضمنت الدراسة الجانب النظري، وتعذر انجاز الجانب التطبيقي بسبب الظروف الصحية التي تمر بها البلاد. حيث يندرج ضمن الجانب النظري ثلاث فصول هي: الفصل التمهيدي: وجاء بعنوان الإطار العام للدراسة، ويتضمن إشكالية الدراسة، أسباب اختيارها، أهميتها، أهدافها، بالإضافة الى تحديد مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة المعتمدة وأخيرا فرضيات الدراسة.

الفصل الأول: وجاء بعنوان الكفاءة الذاتية، حيث سنتعرف على مفهوم الكفاءة الذاتية، وعلاقتها ببعض المفاهيم القريبة، أنواعها، أهميتها، النظريات المفسرة لها، عوامل نموها، أبعادها، خصائصها.

الفصل الثاني: وهو بعنوان التكيف المدرسي، حيث سنتعرف على مفهوم التكيف المدرسي، وعلاقته ببعض المفاهيم، أهميته، العوامل المؤثرة فيه، أبعاده، مظاهر السلوك التكيفي واللاتكيفي، وأخيرا علاج مشكلة سوء التكيف المدرسي

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1_ إشكالية الدراسة:

تعد المدرسة إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع والتي تتولى وظيفة تنشئة الأبناء والعمل على رفع قدراتهم ومهاراتهم حيث أولت اهتمام كبير بالجانب النفسي والبيداغوجي للمتعلم كأحد أهم العناصر الأساسية لنجاح الأهداف التربوية واعتبرت تكوين شخصية متكاملة الجوانب للتعلم هذه الأهداف وعليه أصبحت المدرسة الابتدائية مطالبة بالاهتمام أكثر بالقدرات الذاتية للتعلم باعتبار مرحلة التعليم الابتدائي هي الركيزة الأساسية التي تبنى عليها المراحل التعليمية الأخرى وذلك من أجل تحقيق مستوى أفضل من التكيف المدرسي.

فالكفاءة الذاتية هنا تمثل توافر الإمكانيات الشخصية لدى التلميذ والتي تتيح عن طريقها بدل الجهود ليتمكن من حل المشكلات التي تواجهه في بيئته الدراسية وتحقيق الأهداف التي لا يمكن لغيره بلوغها. كما تمثل الكفاءة الذاتية هنا بأنها مجموعة متميزة من المعتقدات أو المدركات المترابطة أو المتداخلة لنتائج المجموعة من الوظائف المتعلقة بالضبط الذاتي لعمليات التفكير والدافعية والحالات الانفعالية والفسولوجية (فتحي محمد الزيات، 1999، 3)

ولقد حظي هذا المفهوم باهتمام الباحثين حيث أجريت عدة دراسات حاول من خلالها الباحثون الكشف عن علاقة هذا المفهوم بالعديد من المتغيرات التربوية و النفسية ولقد طبق في بيئات مختلفة و على فئات عمرية و مراحل دراسية مختلفة كدراسة (بانديرا 1989) والتي قد أكدت أن الكفاءة الذاتية المرتفعة حسنت من القدرة على اتخاذ القرارات المعقدة و الإنجاز (سلامة عقيل سلامة المحسن، 2006، "32)

كما نجد دراسة (اليوسف 2013) والتي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين المهارات الاجتماعية و الكفاءة الذاتية و التحصيل الدراسي (محمد إبراهيم قطاوي و عبد الكريم محمود أبو جاموس، 2015، 135)

اذن الكفاءة الذاتية هنا تعبر عن فكرة التلميذ واعتقاده حول نفسه وادراكه لقدراته وامكانياته التي تسمح له بتحقيق التكيف داخل بيئته المدرسية.

ويمثل التكيف المدرسي قدرة التلميذ على التلاؤم مع كل متطلبات الحياة المدرسية، وقدرته على إقامة علاقات طيبة معهم. كما يعرف التكيف المدرسي على انه تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي

والعقلي والجسمي، كما يكون التلميذ مواظبا على الحضور الفعال، ويكون متقدما في دراسته ويكتسب الصداقات في بيئته المدرسية الجديدة عن طريق التعاون واللعب والمعاملة الحسنة (سعاد ابراهيمي، 2003، 69) ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذا المفهوم مع بعض المتغيرات نجد دراسة (شرايدي، 1997) والتي اسفرت نتائجها عن وجود علاقة بين التنظيم العقلي و التكيف المدرسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي (نادية شرايدي 1997)

كما نجد دراسة (فينغامورين واخرون 2011) والتي أظهرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التكيف المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي (سمية بن عائشة، 2015، 28)

وبما ان التكيف المدرسي هدف يسعى اليه كل متعلم، وتسعى اليه المنظومة التربوية ككل، ونظرا لدور الكفاءة الذاتية في تحقيق هذا التكيف، وباعتبار أن مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة تمهيدية يتم فيها وضع المبادئ الأساسية للقدرة على التكيف المدرسي في المراحل اللاحقة، وجب علينا طرح التساؤل التالي:

_ هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية والتكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

وانطلاقا من التساؤل العام؛ نستخلص التساؤلات الفرعية:

1_ هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية والتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

2_ هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية والتكيف الذاتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

3_ هل توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية والتكيف النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

2_ أهمية الدراسة :

_ تكمن أهمية دراسة الكفاءة الذاتية باعتبارها بعدا من الأبعاد المهمة في الشخصية الإنسانية لما لها من أثر كبير في سلوك التلميذ متمثلة في قناعات ذاتية حول قدرة التلميذ على التغلب على المهام والمشكلات الصعبة التي تواجهه من خلال المهام التربوية لكونها تؤثر في الكيفية التي يشعر بها التلاميذ عند أدائهم لمهامهم المدرسية.

_ يعد التكيف المدرسي من الأمور الرئيسية التي تسعى العملية التربوية الى تحقيقها لدى التلاميذ، حيث يعمل من خلاله التلميذ على تحقيق التوازن بين الوظائف المدرسية وما يتعلق بها من أنظمة وتعليمات ونشاطات.

_تتبقى أهمية البحث الحالي من أهمية مجتمع الدراسة، وهم تلاميذ المرحلة الابتدائية التي تعتبر الركيزة الأساسية التي تبنى عليها المراحل التعليمية الأخرى، حيث أن شخصية التلميذ تتشكل في هذه المرحلة، فإذا تكيف في البيئة المدرسية الابتدائية، فحتمًا سيسهل عليه التكيف في المراحل التربوية اللاحقة.

3_ أهداف الدراسة:

يهدف المامنا بهذا الموضوع الى:

_الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الكفاءة الذاتية والتكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

_الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الكفاءة الذاتية والتكيف النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

_الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الكفاءة الذاتية والتكيف الذاتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

_الكشف عن طبيعة العلاقة القائمة بين الكفاءة الذاتية والتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

4_ تحديد مفاهيم الدراسة اجرائيا:

_الكفاءة الذاتية: قدرة التلميذ وثقته في قدراته على تنظيم النشاطات المرغوبة وتحقيقها مستوى من

الأداء والتحصيل، وهو الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس الكفاءة الذاتية.

_التكيف المدرسي: مدى قدرة تلميذ المرحلة الابتدائية على الجد والاجتهاد في الدراسة والالتزام بالنظام

والقوانين والانضباط داخل القسم وإقامة علاقة طيبة بينه وبين اساتذته وزملائه، وهو الدرجة التي يتحصل

عليها التلميذ في مقياس التكيف المدرسي.

_تلاميذ المرحلة الابتدائية: هم التلاميذ المعيدون والغير معيدون والذين يدرسون من السنة الأولى الى

السنة الخامسة ابتدائي، وتتراوح أعمارهم ما بين ست سنوات وإحدى عشر سنة.

5_ الدراسات السابقة:

دراسة المتغير الأول: الكفاءة الذاتية

_دراسة بانديورا (1989):

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين الإنجاز و القدرة على اتخاذ القرارات المعقدة و الكفاءة

الذاتية بين الجنسين، و تكونت عينة الدراسة من 73 طالب و طالبة من طلبة الدراسات العليا، و لقد

أشارت النتائج الى ان الكفاءة الذاتية المرتفعة قد حسنت من القدرة على اتخاذ القرارات المعقدة و الإنجاز (سلامة عقيل سلامة المحسن، 2006، 32)

_دراسة جاردينو (2001):

هدفت الدراسة الى الكشف عن الفروق بين الجنسين في الكفاءة الذاتية والاتجاهات نحو التحصيل وتكونت العينة من 48 طالب وطالبة من الموهوبين، وقد أسفرت نتائجها الى ان الفروق في الكفاءة الذاتية بين الجنسين ظهرت في الاتجاهات نحو المواقف التعليمية التنافسية ولصالح الذكور. (سلامة عقيل سلامة المحسن، 2006، 34)

دراسة المتغير الثاني: التكيف المدرسي

_دراسة كريشان (2008):

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن أساليب التكيف والتكيف المدرسي عند تلاميذ المدارس الثانوية في كيرالا، لدى عينة مكونة من 486 تلميذ وتلميذة من تلاميذ المدارس الثانوية الذين يدرسون في مدارس حكومية ومساعدة في المدينة والريف، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، اما أدوات الدراسة فهي: بطارية أساليب التكيف واستمارة التكيف المدرسي، ولقد كشفت نتائجها على ان الغالبية العظمى من تلاميذ العينة متكيفون مع البيئة المدرسية، وان الذكور أفضل تكيفا من الاناث. (سمية بن عائشة، 2015، 29)

_دراسة ادیهامبور واخرون (2011):

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين التكيف المدرسي والجنس والتحصيل الدراسي عند طلبة الثانوي، وتكونت عينة الدراسة من 450 تلميذ وتلميذة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، أداة الدراسة مقياس التكيف المدرسي ونتائج التحصيل الدراسي، وقد اسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التكيف المدرسي ومستوى التحصيل الدراسي، وعن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف المدرسي تعزى لمتغير الجنس لصالح الاناث. (سمية بن عائشة، 2015، 28)

دراسة المتغيرين معا:

_دراسة جابر عبد الحميد(1978):

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين تقبل الذات والتكيف النفسي وذلك بناء على الأساس النظري (كارل روجرز)، وتمثلت عينة الدراسة في 90 طالبا وطالبة من كلية التربية بجامعة القاهرة، ولقد

أسفرت نتائجها على انه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تقبل الفرد لذاته وتكيفه النفسي، وكذلك أظهرت وجود علاقة لها دلالة إحصائية بين تقبل الفرد لذاته وتقبله للآخرين. (أحمد مغلاوي، 2010، 24)

_دراسة ملتون، براون، ولينت (1991):

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين معتقدات الكفاءة الذاتية والأداء الأكاديمي، وقد اشتملت عينة الدراسة على 39 طالبا وتم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية ومقياس الأداء الأكاديمي، والمثابرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة احصائيا بين معتقدات (zimmer,2000, 8) الكفاءة الذاتية والتكيف الأكاديمي.

_دراسة لاروس واخرون (2006):

هدفت هذه الدراسة الى معرفة الارتباطات بين معتقدات الكفاءة الذاتية لنمو الطلبة والتوافق الأكاديمي في جامعة لويزيانا الامريكية، تكونت العينة من 411 طالب وطالبة، حيث اتم 50 منهم بكفاءة ذاتية عالية ومستقرة، بينما واجه 20 زيادة في اعتقادات الكفاءة الذاتية، اما 30 منهم فقد تراجعوا في الكفاءة الذاتية، وحقت الاناث افضلية في الكفاءة الذاتية. (محمد بني خالد، 2010، 417)

_دراسة محمد بني خالد (2010):

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين التكيف الأكاديمي والكفاءة الذاتية العامة، لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة ال بيت، وتكونت عينة الدراسة من 200 طالب وطالبة، ولقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التكيف الأكاديمي تعزى للجنسين او المستوى الدراسي او التفاعل بينهما، في حين كشفت عن وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين التكيف الأكاديمي والكفاءة الذاتية العامة. (محمد بني خالد، 2010، 413_432)

_التعقيب عن الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة سواء التي تناولت متغير الكفاءة الذاتية او متغير التكيف المدرسي تبين انها تتفق في بعض الأمور وتتباين في أمور أخرى.

فقد تشابهت من حيث اهداف الدراسة فقد كان هدف اغلب الدراسات متشابهها وهو الكشف عن العلاقة سواء بين المتغير الأول بمتغيرات أخرى او المتغير الثاني بمتغيرات أخرى، فكانت اغلب هذه المتغيرات في المجال التربوي وهو ما اتفقت فيه مع الدراسة الحالية. كما انها تشابهت من حيث المنهج فاعلمت الدراسات استخدمت المنهج الوصفي اما مسحي او تحليلي، اما ما انفردت به الدراسة الحالية استخدامها

للمنهج الوصفي الارتباطي. اما ما اسفرت عليه نتائج هذه الدراسات فان اغلبها توصل الى وجود علاقة بين المتغيرين.

اما بخصوص أوجه الاختلاف فقد تجلّى في عينة الدراسة فقد اختلفت من حيث عددها وخصائصها، وهذا امر يحدده هدف البحث وطبيعة المجتمع وخصائصه، بحيث نجد دراسات كانت عينتها من الطلبة الجامعيين وأخرى من المرحلة الثانوية، وهو ما اختلفت فيه مع دراستنا الحالية، كما نجد الاختلاف أيضا في أدوات الدراسة وهذا راجع الى هدف كل دراسة وطبيعة موضوعها.

اما فيما يخص جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة فقد ساعدتني كثيرا في تحديد وبناء الإطار النظري، وأيضا تحديد المنهج المناسب والأدوات والأساليب الإحصائية المناسبة وتسهيل عملية البحث عن المراجع بالرجوع الى مصادرها.

6_فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

توجد علاقة دالة احصائيا بين الكفاءة الذاتية والتكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

الفرضيات الفرعية:

_توجد علاقة دالة احصائيا بين الكفاءة الذاتية والتكيف الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

_توجد علاقة دالة احصائيا بين الكفاءة الذاتية والتكيف الذاتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

_توجد علاقة دالة احصائيا بين الكفاءة الذاتية والتكيف النفسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

الفصل الأول: الكفاءة الذاتية

تمهيد:

ظهر مفهوم الكفاءة الذاتية على يد العالم الأمريكي ألبرت باندورا حيث اعتبرها أحد موجبات سلوك الفرد، وقد حظي هذا المفهوم بأهمية متزايدة في السنوات الأخيرة خصوصا في المجال التربوي، فهو يستخدم في تفسير سلوك الفرد وتوجيهه إلى حل مشكلاته.

وللتعرف أكثر على هذا المفهوم ستحاول هذه الدراسة من خلال هذا الفصل التعريف بهذا المفهوم والإلمام ببعض العناصر المتعلقة به.

1 مفهوم الكفاءة الذاتية:

لغة: الكفاءة: جاء في معجم الوسيط: الكفاء: المماثل والقوي القادر على تصريف العمل، جمع أكفاء وكفاء.

ويقال أيضا: الكفاءة: المماثلة في القوة والشرف والعمل: القدرة عليه وحسن تصريفه. (مجمع اللغة العربية، 2004، 791)

الكفاء: النظير أو المساوي.

يقول الله تعالى في سورة الإخلاص: (... لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد) صدق الله العظيم (ابن منظور، 1994، 269)

الذات: جاء في معجم الوسيط، الذات: النفس والشخص، يقال في الأدب: نقد ذاتي: يرجع إلىأراء الشخص وانفعالاته. ويقال: جاء فلان بذاته: عينه ونفسه.

وذاة الصدر: سريرة الإنسان، وفي التنزيل العزيز: "والله عليم بذات الصدور" صدق الله العظيم (مجمع اللغة العربية، 2004، 307)

اصطلاحا:

يعرفها باندورا(1992): اعتقادات الناس حول إمكاناتهم لإنتاج المستويات المحددة للأداء التي تمارس تأثير في الأحداث المؤثرة في. (bandura,1992, 34) حياتهم

فيما يعرفها شفارتير (1996): على أنها بعد من إبعاد الشخصية ممثلة قناعات ذاتية حول قدرة الفرد على التغلب على المهام والمشكلات الصعبة التي تواجهه من خلال توجيه سلوكه ثم ضبطه والتخطيط

المناسب له وخصوصا من خلال المهام التربوية، لكونها تؤثر في الكيفية التي يشعر بها الأفراد عند أدائهم لمهامهم. (نايف يعقوب، 2012، 74)

ويذكر ماير (1996): إن الكفاءة الذاتية قناعة الفرد بمدى وجود القدرة لديه على أداء سلوكيات معينة (محمود كاظم محمود، 2009، 4)

ويرى زيدان (2000): أن الكفاءة الذاتية هي إدراك الفرد لقدراته على انجاز السلوك المرغوب فيه بإتقان ورغبة في أداء الأعمال الصعبة، وتعلم الأشياء الجديدة والتزامه بالمبادئ وحسن تعامله مع الآخرين، وحل ما يواجهه من مشكلات واعتماده على نفسه فبتحقيق أهدافه بمثابرة وإصرار . (فبصل قرشي، 2011، 94)

وعليه فإن معظم التعاريف السابقة أجمعت على أن الكفاءة الذاتية تتعلق بالإدراكات والمعتقدات التي يتصورها الفرد عن فعالية ذاته وفي تخطي العقبات ومقاومة المثيرات التي تجذب به نحو السلوك الغير مرغوب.

ومنه نستخلص أن الكفاءة الذاتية هي اعتقاد التلميذ وثقته بامتلاك القدرات والمهارات التي تساعده من أجل الوصول إلى هدفه المرغوب وهو تحقيق التكيف في بيئته المدرسية.

2 الكفاءة الذاتية وبعض المفاهيم القريبة:

_الكفاءة الذاتية والثقة بالذات:

على الرغم من أن مصطلحي الكفاءة الذاتية والثقة بالذات يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر، إلا انه ينبغي عدم الخلط بين المصطلحين، فالكفاءة الذاتية مصطلح يشير إلى اعتقاد الفرد في قدرته على تنفيذ مهمة معينة بنجاح للحصول على ناتج معين للحصول على الرضا الذاتي، ويمكن اعتبار الكفاءة الذاتية أنها ثقة بالذات ولكن نوعية وموقفية، ولذلك يميز باندورا بين المصطلحين بان الثقة بالذات مصطلح عام يشير الرسوخ وقوة الاعتقاد ولكن لا يحدد مجاله واتجاهه، أما الكفاءة الذاتية فهي تهتم بأداءات نوعية وتشمل هدف ثم تحديده. (غانم، 2005، 85)

_الكفاءة الذاتية ومفهوم الذات:

يختلف مفهوم الكفاءة الذاتية عن مفهوم الذات، ويشير مفهوم الكفاءة الذاتية إلى تقييم الفرد لكفاءته أو قدرته على أداء مهمة خاصة في سياق محدد، بينما مفهوم الذات يعتبر أكثر عمومية وأقل تأثيرا بالسياق، ويشمل هذه الكفاية والإحساس بالجدارة الذاتية المرتبطة بها، وقد لا يرتبط المفهومان ببعضهما، فالفرد قد

يشعر بكفاءة ذاتية عالية في مجال معين، دون أنيصاحب ذلك إحساس إيجابي بالجدارة الذاتية، ربما لأنه (pajares,1997,6) غير فخور بإنجازه في هذا المجال

يعتمد مفهوم الذات على معايير البيئة الثقافية، بينما الكفاءة الذاتية ليس لها انعكاسات ثقافية، ويستتسر عن معتقدات الكفاءة الذاتية سؤال: هل أستطيع؟ والإجابة تحدد مدى الثقة بالنفس في انجاز مهمة معينة، بينما مفهوم الذات يطرح أسئلة حول الكينونة والشعور، والإجابة تكشف عن (pajares&schunk,2001, 220) درجة الإيجابية والسلبية التي ينظر بها الفرد لنفسه

الكفاءة الذاتية وتقدير الذات:

أما مفهوم تقدير الذات فيشير إلى تقييم الفرد وشعوره عن نفسه، بينما تمثل الكفاءة الذاتية شعور الفرد نحو إنجازه مهمة ما، ولكن تأثير الكفاءة الذاتية على أداء الفرد أكاديميا أكثر مقارنة بتأثير مفهوم الذات كمفهوم مشابه للكفاءة مفهوم ضبط الذات الذاتية ليشير الى كيفية تجاوب الفرد مع مثيرات بيئية معينة. (العنوان، المحاسنة، 2011، 400)

3 -أنواع الكفاءة الذاتية:

الكفاءة القومية: ترتبط بأحداث لا يستطيع المواطنون السيطرة عليها مثل انتشار التكنولوجيا الحديثة والتغير الاجتماعي السريع في أحد المجتمعات والأحداث التي تجري في أجزاء أخرى من العالم، والتي يكون لها تأثير على من يعيشون في الداخل، كما تعمل على إكسابهم أفكارا ومعتقدات عن أنفسهم باعتبارهم أصحاب قومية واحدة أو بلد واحد (جابر محمد عبد الله، 1990)

الكفاءة الاجتماعية: هي مجموعة تؤمن بقدراتها وتعمل في نظام اجتماعي لتحقيق المستوى المطلوب منها ويشير بان دور الأنا لأفراد يعيشون غير منعزلون اجتماعيا وان الكثير من المشكلات والصعوبات التي يواجهها تتطلب الجهود الجماعية والمساندة للأحداث، وإدراك الأفراد للكفاءة الجماعية يؤثر فيما يقبلون على عمله كجماعات ومقدار الجهد الذي يبذلونه وقوتهم التي تبقى لديهم إذا فشلوا في الوصول الى النتائج، وان جذور الكفاءة الاجتماعية تكمن في كفاءة افراد الجماعة. (فيصل قريشي، 2011، 109_110)

الكفاءة الذاتية الأكاديمية: تشير الكفاءة الذاتية الأكاديمية إلى إدراك الفرد لقدرته على أداء المهام التعليمية لمستويات مرغوب فيها، أي أنها تعني قدرة الشخص الفعلية في موضوعات الدراسة المتنوعة داخل القسم، وهي تتأثر بعدة متغيرات منها: حجم أفراد القسم، عمر الدارسين، مستوى الاستعداد الأكاديمي للحصول الدراسي (نيفين عبدالرحمان المصري، 2011، 25)

4 أهمية الكفاءة الذاتية:

_الكفاءة الذاتية تهتم بمدى قدرة الفرد على انجاز المهمات المطلوبة للتعامل مع المواقف المستقبلية، وأحكام الكفاءة الذاتية هي التي تؤثر في اختيار الفرد للأنشطة والمواقف البيئية تماشياً مع كفاءاتهم الذاتية، فالموقف الذي يعتقدون انه أعلى من قدراتهم يتجنبونه ويقبلون على الأفعال التي يعتقدون أنهم قادرون عليها. (محمد أبو الحصين، 2010، 48)

_الكفاءة الذاتية تحدد كيف يشعر الناس ويفكرون ويحفظون أنفسهم ويتصرفون. (سامي حسونة، 2009، 127)

_الكفاءة الذاتية تلعب دوراً هاماً في توقيير الوقت والجهد المبذول لأداء المهمات حيث تبرز من خلال المساعدة على تحديد مقدار الجهد الذي سيبدله الفرد في نشاط معين، ومقدار المثابرة في مواجهة العقبات، ومقدار الصلابة أمام المواقف الصعبة، فكلما زاد الحساس بالكفاءة زاد الجهد والمثابرة والصلابة، فالأفراد ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة يتعاملون مع المشكلات والأنشطة الصعبة بمزيد من الإحساس بالهدوء والرصانة. (أحمد العلوان، رندة المحاسنة، 2011، 399)

_إن أهمية الكفاءة الذاتية بالنسبة للصحة النفسية، تتبع في كونها تؤثر في الكيفية التي يشعر ويفكر بها الناس، فهي ترتبط على المستوى الانفعالي بصورة سلبية مع مشاعر القلق والاكتئاب والقيمة الذاتية المنخفضة وعلى المستوى المعرفي ترتبط مع الميول التشاؤمية ومع التقليل من قيمة الذات. (رضوان سامر، 1997، 25)

يتضح مما سبق بان الكفاءة الذاتية تلعب دوراً كبيراً في تحديد سلوك الفرد ومقدار الجهد والمثابرة في مواجهة المهمات التربوية، فالتلاميذ ذوو الكفاءة الذاتية المرتفعة يتحكمون في أهدافهم التربوية بكفاءة عالية، ويحققون قدر عالي من التكيف في بيئتهم المدرسية، عكس ذوو الكفاءة الذاتية المنخفضة.

5- النظريات المفسرة للكفاءة الذاتية:

_النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا :

يشير باندورا في كتابه "أسس التفكير والأداء: النظرية المعرفية الاجتماعية" بان نظرية كفاءة الذات اشتقت من النظرية المعرفية الاجتماعية التي وضع أسسها والتي أكد فيها بان الأداء الإنساني يمكن ان يفسر من خلال المقابلة بين السلوك ومختلف العوامل المعرفية والشخصية والبيئية، وفيما يلي الافتراضات النظرية والمحددات المنهجية التي تقوم عليها هذه النظرية:

يمتلك الأفراد القدرة على عمل الرموز والتي تسمح بإنشاء نماذج داخلية للتحقق من فاعلية التجارب قبل القيام بها، وتطوير مجموعة مبتكرة من الأفعال والاختبار الفرضي لهذه المجموعة من الأفعال من خلال التنبؤ بالنتائج والاتصال بين الأفكار المعقدة وتجارب الآخرين.

إن معظم أنواع السلوك ذات هدف معين، كما أنها موجهة عن طريق القدرة على التفكير المستقبلي، كالنتبؤ أو التوقع وهي تعتمد بشكل كبير على القدرة على عمل الرموز.

يمتلك الأفراد القدرة على التأمل الذاتي والقدرة على تحليل وتقييم الأفكار والخبرات الذاتية، وهذه القدرات تتيح التحكم الذاتي في كل من الأفكار والسلوك.

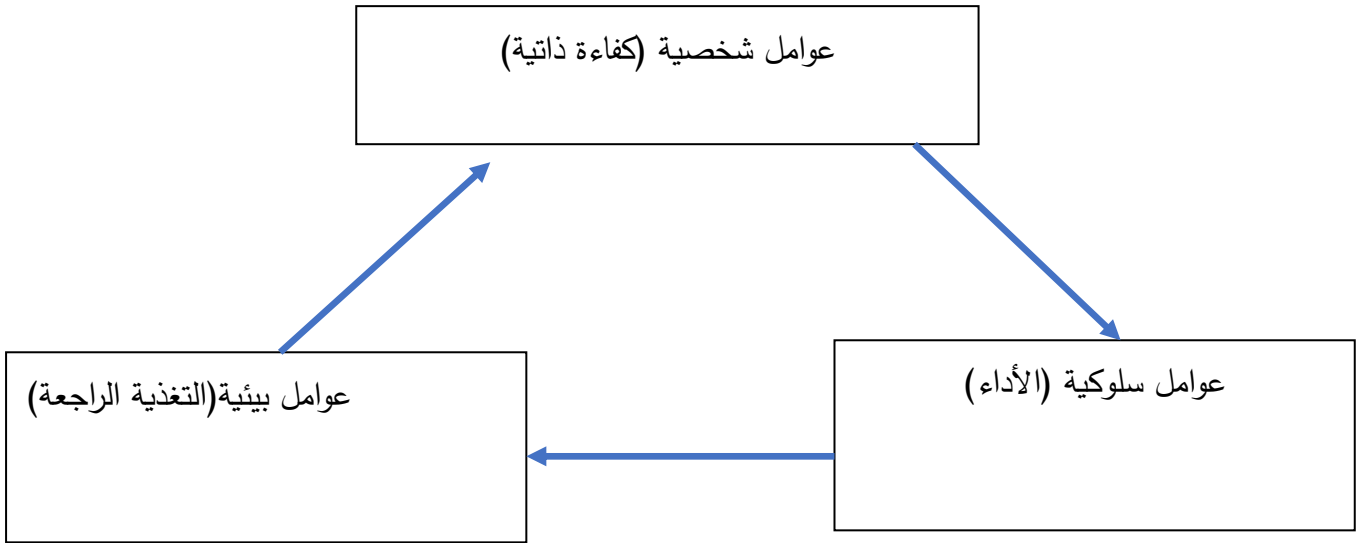
يمتلك الأفراد القدرة على التنظيم الذاتي عن طريق التأثير على التحكم المباشر في سلوكهم وعن طريق اختيار أو تغيير الظروف البيئية، والتي بدورها تؤثر على السلوك، كما يضع الأفراد معايير شخصية لسلوكهم ويقومون بتقييم سلوكهم بناء على هذه المعايير وبالتالي يمكنهم بناء حافز ذاتي يدفع ويرشد السلوك.

يتعلم الأفراد عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجها؛ والتعلم عن طريق الملاحظة يقلل بشكل كبير من الاعتماد على التعلم عن طريق المحاولة والخطأ ويسمح بالاكتساب السريع للمعارف المعقدة؛ والتي ليس من الممكن اكتسابها فقط عن طريق الممارسة.

إن كل من القدرات السابقة هي نتيجة تطور الميكانيزمات الأبنية النفسية العصبية المعقدة؛ حيث تتفاعل كل من القوى النفسية والتجريبية لتحديد السلوك ولتزويده بالمرونة اللازمة.

تتفاعل كل من الأحداث البيئية والعوامل الذاتية الداخلية و السلوك بطريقة متبادلة فالأفراد يستجيبون معرفياً وانفعالياً وسلوكياً بالأحداث البيئية، ومن خلال القدرات المعرفية يمارسون التحكم على سلوكهم الذاتي؛ والذي بدوره يؤثر ليس فقط على البيئة ولكن أيضاً على الحالات المعرفية و الانفعالية والبيولوجية، ويعتبر مبدأ الحتمية المتبادلة من أهم افتراضات النظرية المعرفية الاجتماعية، وبالرغم من أن هذه المؤثرات ذات تفاعل تبادلي إلا أنها ليست بالضرورة تحدث في وقت متزامن، وأنها ذات قوة متكافئة. (سعد بن حامد آل يحيى العبدلي، 2009، 35)

نموذج الحتمية التبادلية:



(السيد محمد أبو هاشم، 2005، 36)

وطبقا لهذا النموذج فان الفرد يحتاج إلى عدد من العوامل المتفاعلة (شخصية، سلوكية، وبيئية)

نظرية بونج:

يعرف الذات المركز المنظم الذي يحقق الامتداد المستمر للشخصية ويمثل تكامل الشخصية بجوانبها الشعورية واللاشعورية، وهي نقطة الوسط في الشخصية تجمع حولها الأنظمة الأخرى، وتكون قادرة على إعطاء التوازن للشخصية كلها. ويرى بونج أن مصطلح الشعور بالكفاءة يشير الى الخبرات العقلية التي يعيها الفرد أو يكون على دراية بها، وقد يوجد تفاعل بين هذه الخبرات العقلية والعمليات الفسيولوجية للجسم، إلا أن مفهوم حالات الشعور محدد تلك الخصائص الداخلية التي تكون خبرات الفرد العقلية، ويبدو أن حالات الشعور وظيفية لنشاط المخ، حتى أن كل فرد قد تكون له حالات شعورية عديدة، ويرى إن هناك ثلاثة محددات تحدد الفرد وهي:

_إعاقة أو تلف عمليات المخ.

_ قدرة الفرد على استقبال ومعالجة المعلومات.

_ الظروف البيئية. (لنذري وهول، 1971، 118)

وتقوم نظريات الكفاءة الذاتية على الأحكام التي يصدرها الفرد وعلى مدى قدرته على تحقيق الأعمال المختلفة المطلوبة منه عند التعامل مع المواقف المستقبلية، ومدى تحكمه في سلوكياته وتفاعله مع البيئة والعوامل الذاتية.

6 عوامل نمو الكفاءة الذاتية:

ـ خبرات النجاح والفشل: يشعر التلاميذ بثقة كبيرة بقدراتهم على النجاح في أداء عمل معين، أي أن لديهم كفاءة ذاتية كبيرة إذا كانوا قد نجحوا في أداء هذا العمل، أو عمل مشابه في الماضي، ويكون حكم التلاميذ على النجاح في بعض الأحيان على التقدم الذي يحققونه بمرور الزمن، وأحيانا ما يقوم حكمهم على مقارنة أدائهم بأداء زملائهم الآخرين، وبمجرد إحساس التلميذ أنه كون كفاءة ذاتية فان فشلا عارضا لا يقلل من ثقائه، بل على العكس قد تؤدي خبرات وفشل الآخرين إلى شحذ جهوده وهمته. (رجاء محمود أبو علام، 2004، 180-181)

ـ رسائل الآخرين: يؤدي مديح الآخرين لمنجزات التلميذ أو بإمكانية نجاحهم في انجاز عمل ما الى زيادة اعتقادهم بكفاءتهم الذاتية، إلا أن أثر هذا المديح محدود إلا إذا تمكن التلميذ من النجاح في العمل فعلا. (رجاء محمود أبو علام، 2004، 181)

ـ نجاح الآخرين وفشلهم: كثيرا ما يكتسب الناس معلومات عن كفاءتهم الذاتية من ملاحظة نجاح الآخرين وبخاصة أولئك الذين يبدون في نفس مستواهم، مثال ذلك أن التلاميذ كثيرا ما يفكرون في نجاح وفشل التلاميذ الآخرين، عندما يقومون فرصهم في النجاح في عمل أكاديمي، ولذلك فان نجاح زميل لهم في القيام بعمل معين يجعله قدوة لهم في هذا العمل، وكثيرا ما يكون ذلك أكثر فاعلية مما لو قام مدرس بنفس العمل. (رجاء محمود أبو علام، 2004، 181-182)

ـ نجاح وفشل المجموعة ككل: قد يكون لدى التلاميذ كفاءة ذاتية أكثر عندما يعملون في جماعة من هم عندما يعملون منفردين، وبخاصة عندما يحققون النجاح كجماعة، وهذه الكفاءة الذاتية الجمعية دالة على إدراك التلاميذ ليس فقط لقدراتهم الفردية وقدرات الجماعة، بل على إدراكهم أيضا على مدى كفاءتهم عندما يعملون معا، وينسقون أدوارهم ومستوياتهم. (رجاء محمود أبو علام، 2004، 182)

7 - أبعاد الكفاءة الذاتية:

قدم باندورا في نظريته حول الكفاءة الذاتية ثلاثة أبعاد للكفاءة الذاتية وهي:

_الفاعلية: وتعني مستوى دوافع الفرد للأداء في المجالات مختلفة، ويختلف ذلك المستوى تبعاً لطبيعة أو صعوبة الموقف (عفاف محمود، 2012، 260)

ويؤكد باندورا على أن طبيعة التحديات التي تواجه الكفاءة الشخصية يمكن الحكم عليها من خلال مختلف الوسائل أهمها: مستوى الإتيان، مستوى بذل الجهد، مستوى الدقة، مستوى الإنتاجية، مستوى التنظيم الذاتي. فكفاءة الفرد هي التي تدفعه لينجز عمله بطريقة منظمة من خلال مواجهة حالات العدول عن الأداء. (نيفين عبدالرحمان، 2011، 49)

_العمومية: هي انتقال توقعات الكفاءة إلى مواقف متشابهة، فالأفراد غالباً ما يعممون إحساسهم بفاعلية في المواقف المتشابهة بالموقف الذي يتعرضون له. (عفاف محمود، 2015، 620)

وتختلف درجة العمومية باختلاف المحددات التالية:

_درجة تماثل الأنشطة.

_وسائط التعبير عن إمكانية والتي تكون سلوكية، معرفية، انفعالية.

-الخصائص الكيفية للمواقف (خصائص الشخص، موقف محور سلوك). (فتحي الزياد، 2001، 511)

_القوة أو الشدة: بين باندورا أن قوة الشعور بالكفاءة الشخصية تعبر عن المثابرة العامة، والقدرة المرتفعة التي تمكن من اختيار الأنشطة التي سوف تؤدي للنجاح، كما يذكر أيضاً أنه في حالة التنظيم الذاتي للكفاءة، فإن الناس سوف يحكمون على ثقتهم في أنهم يمكنهم أداء النشاط بشكل منظم في خلال فترات زمنية. (بندورا، 1977، 149).

8 خصائص الكفاءة الذاتية:

_إنها ترتبط بالتوقع والتنبؤ وليس بالضرورة ان تعكس توقعات قدرة الشخص وإمكاناته الحقيقية، فمن الممكن أن تكون إمكاناته قليلة ولديه توقع بكفاءة ذات مرتفعة.

_الاعتقاد بان الأفراد يمكنهم تنفيذ مهمات مطلوبة أي أنها تشمل المهارات المملوكة من طرفهم، وحكمهم على ما يمكن القيام به.

_ليست سمة ثابتة في السلوك الشخصي، أي أنها مجموعة من الأحكام لا تتصل بما يقوم به الفرد فقط بل تشمل أيضاً الحكم على ما يمكن تحقيقه، وأنها نتيجة للقدرة الشخصية.

إنها تنمو من خلال تفاعل الفرد مع البيئة ومع الآخرين، كما أنها تنمو بالتدريب واكتساب الخبرات المختلفة.

تزيد من ثقة الشخص في أداء عمل ما بجدارة. (فيصل قرشي، 2011، 111)

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، يمكن ان تخلص هذه الدراسة إلأن الكفاءة الذاتية متعلقة بمعتقدات الأفراد حول قدراتهم وثقتهم بها على القيام بسلوكيات معينة، فعندما يثق التلميذ في كفاءته الذاتية فإنه يميل إلأن يكون أكثر إنجازا وتقديرا لذاته وثقته بنفسه مما يساعده في التكيف المدرسي.

الفصل الثاني: التكيف المدرسي

تمهيد:

تعتبر المدرسة الابتدائية من المعالم الرئيسية في حياة التلميذ، فالتلميذ يقضي فترة طويلة في المدرسة، وهو في هذه المرحلة يتفاعل مع أوساط اجتماعية متعددة ومتغيرة، من تلاميذ وزملاء الصف، مدرسين، إدارة مدرسية...، وبالتالي على التلميذ أن يتواءم معها وهذا كي يحقق التكيف المدرسي.

ومن خلال هذا الفصل ستحاول هذه الدراسة توفير أكبر قدر من المعلومات حول هذا المفهوم.

1_ مفهوم التكيف المدرسي:

لغة: تكيف: جاء في معجم المعاني الجامع تكيف يتكيف تكيفا، فهو متكيف

تكيف الشخص: انسجم وتوافق مع الظروف، أو جعل ميله أو سلوكه أو طبعه على غرار شيء، التكيف الإنساني: إدراك الإنسان لموقفه من ناحية الوقت والمكان والناس، تكيف التعليم: ملائمة حاجات الطالب ومقدرته.

المدرسة: جاء في معجم المعاني الجامع، مدرسة الجمع: مدارس، المدرسة: مكان الدرس والتعليم

وجاء في قاموس المعجم الوسيط: مدرسة: جمع مدارس: مكان الدرس والتعليم: مدرسة إعدادية_ثانوية_تجارية.

اصطلاحا:

تعرفه عطية(2001): التكيف المدرسي يعني أن الفرد المتعلم يمكن أن يتكيف أو يتوافق مع البيئة المدرسية التعليمية، بما فيها من مناهج ومواد دراسية مختلفة ومعلمين وزملاء... الخ، وإذا كانت هذه البيئة التعليمية يشعر بداخلها بالرضا والارتياح والتقبل والاستقرار، من خلال الأخذ والعطاء بين أفرادها والتفاعل الاجتماعي بينهم، وتقدير الذات واحترامها، والثقة بالذات، والتعبير عنها في مجالات الدراسة المختلفة. (نوال محمد عطية، 2001، 23)

فيما يعرفه إبراهيمي (2003): على أنه تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والعقلي والجسمي، كما يكون التلميذ مواظبا على الحضور الفعال ويكون متقدما في دراسته ويكتسب الصداقات في بيئته المدرسية الجديدة عن طريق التعاون واللعب والمعاملة الحسنة. (سعاد إبراهيمي، 2003، 69)

وتذكر عبيد(2008): إن التكيف المدرسي هو قدرة الطفل على تكوين العلاقات الطيبة مع مدرسيه وزملائه في المدرسة، كما يظهر من خلال النشاط واستيعاب المواد الدراسية والمواظبة على النظام. (ماجدة بهاء الدين السيد عبيد، 2008، 45)

ويرى القصاص والجمعية (2013): التكيف المدرسي هو عملية مستمرة مرتبطة أساساً بمرحلة الانتقال من البيت إلى المؤسسة، والتي لها تأثير كبير في رسم الصورة التي يتمناها الطفل عن المحيط المدرسي. أو هو مدى قدرة الطالب على تحقيق الحد المقبول من التأقلم النفسي والاجتماعي والأكاديمي سواء كان من الطلاب العاديين أم ذوي صعوبات التعلم. (محمد القصاص وناصر الجمعية، 2013، 874)

2_ التكيف المدرسي وبعض المفاهيم:

التكيف المدرسي والمدرسة: إن دور المدرسة في الوقاية من الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها الطلبة هام جداً، وعليها أن تجد طريقة جديدة في إيجاد الكفاءات اللازمة التي تساعد في حل المشكلات والصعوبات التي يعاني منها الطلبة، فالعلاقة الجيدة بينها وبين الطالب والوسط الاجتماعي المدرسي تساهم في تقليص نسبة الطلبة الذين يتسربون منها وبالتالي تحسين المواظبة عليها والنجاح الدراسي. (legault, 1999, 3)

إذا أردنا أن نحقق للطلبة قدراً من التكيف يجب أن يكون المربون على وعي كامل بالقواعد العامة، للاستعانة بها في تحقيق عملية تكيف الطالب في المدرسة.

التكيف المدرسي ومستوى الصف الدراسي: يعتبر المستوى الصفّي للطلاب من العوامل الهامة ذات العلاقة بتكيف الطالب المدرسي، ويرى عاقل (1976) إن بعض علماء النفس يؤكدون أن طاقات الطالب العقلية تنمو بانتقاله من صف لآخر، ويصبح أكثر قدرة على التكيف مع المحيط، كما أن احتكاكه مع الراشدين من جهة ومع زملائه في المدرسة من جهة أخرى يلعب دوراً هاماً في تكيفه المدرسي. (السقار، 1989، 6)

التكيف المدرسي والمنهاج: إن موقف الطالب من المادة الدراسية يؤثر بدرجة كبيرة على درجة تكيفه المدرسي وإن هذا الموقف يتحدد بموقف الطلبة من المعلم وبدرجات التي يحصل عليها والمعلومات التي يقدمها المعلم للطلبة. (منصور، 1999، 196)

كما ينبغي أن يكون المنهاج صالحاً نفسياً وتربوياً (من حيث الإخراج_ الطباعة_ الوضوح...) ومتوافقاً مع مستوى نكاه المتعلم ولغته ومتكاملاً في بيئته التربوية. (حمدان، 1996، 20)

3_ أهمية التكيف المدرسي:

يسعى التكيف المدرسي إلى الحد من الشعور بالحرمان وتعزيز الثقة بالنفس والشعور بالأمن والاستقرار، كما يساهم في التقليل من المشكلات النفسية التي قد تعترض الطالب في مسيرته الدراسية.

_ القدرة على السيطرة والتحكم في استقرار التنظيم التربوي.

_ بلورة شخصية الطالب والتأثير على إنتاجه مستقبلاً، مما يساعد على تقدم المجتمع وتطوره.

_ تكوين علاقات مرضية بين الطالب وزملائه وبيئته المدرسية.

4_ العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي:

_ العوامل الذاتية: وهذه العوامل تتعلق بالتلميذ نفسه وتشمل الجانب النفسي والجسمي، فالحالة النفسية للمراهق من شعور بالنقص تؤثر على علاقته بإخوانه في البيت وزملائه في المدرسة، مما يجد من تركيزه، وفي متابعة لصحة التلميذ اثر بتكيفه في المدرسة، فالصحة المعتلة تضطر بالتلميذ إلى الإكثار من التغيب عن المدرسة أو إهمال الواجبات المدرسية، فيهبط مستواه الدراسي، كذلك يؤثر ضعف البصر أو السمع في قدرة التلميذ على متابعة الدروس و الاستفادة منها، وهناك أيضا العيوب الجسمية كالتطرف في الطول أو القصر أو النحافة أو البدانة أو العاهات الجسمية، كلها قد تؤثر فيما يصبو إليه التلميذ من احترام أو تعاون مع الإقران في العمل أو اللعب، لذلك تعنى المدرسة الحديثة برعاية الصحة للتلاميذ وعلاج أمراضهم فضلا عن تخصيص مدارس للمعوقين. (سلوى عثمان الصديقي، 2002، 120)

_ العوامل التربوية:

الإدارة المدرسية: إن مدير المدرسة كمسؤول أول في هذه المؤسسة له دور كبير في تربية وتوجيه التلاميذ وتربيتهم تربية صالحة، وبمقتضى هذا الدور يكون توجيهه للمدرسين والتلاميذ، ويتوقف نجاح المؤسسة إلى حد كبير على فهم المدير والمدرسين لحاجات التلاميذ وميولهم وأساليب المعاملة التي تساعد على تنمية شخصيتهم وعلى وقايتهم من الصدمات النفسية وعلاج ما ينشأ لديهم من مشكلات. (السيد عبد الحميد مرسى، 1979، 354)

والمدرس الذي اضطربت نفسه واحتل الجانب الانفعالي من شخصيته لا ينبت إلا تلاميذ مضطربين انفعاليا ومنحرفين مزاجيا، فالمدرس الذي يتصف بأنه شديد الميل إلى العدوان والسيطرة يضطر التلاميذ إلى أن يكونوا جنباة أميل إلى الانسحاب أو إلى أن يكون الواحد منهم كثير العدوان، وهم يحاولون التنفيس عن هذا الميل عن طريق معاكسة زملائهم واتخاذ العنف وسيلة للتعاون مع الناس عموما، وكذلك نلاحظ إن

المدرس الذي يحقر تلاميذه ويهون من شأنهم ويسخر بقدراتهم يضطربهم ان يسلكوا سبيل الغش والكذب والخداع. (سلوى عثمان الصديقي، 2002، 122)

التنظيم التربوي: ان الشيء الذي يمكن أخذه بعين الاعتبار في عملية التكيف المدرسي داخل المؤسسة التربوية هو التنظيم التربوي، والذي يشمل التجهيزات المادية والبشرية للبيئة المدرسية، لذا أكد المختصون على أن مفهوم استقرار التنظيم التربوي منذ بدأ العام الدراسي من حيث تأثر توزيع المعلمين على أقسامهم واستقرارهم في هذه الأقسام وتنقلهم من قسم إلآخر وأجراء تنقلات بين المعلمين من مدرسة إلى أخرى بعد مرور وقت طويل على انتظام الدراسة، كل هذا يؤدي إليإحداث أثر سلبي على مستوى التلاميذ الدراسي. (محمد سلامة آدم، 1973، 149)

شخصية المعلم وعلاقته بالتلميذ: إن عملية إصلاح التعليم وإدخال طرق جديدة مآلها الفشل ما لم تهتم بشخصية المعلم وتكوينه، فتكوين المعلم بصورة جيدة يساعد على تحويل المعلومات للتلاميذ بصورة سهلة وبسيطة، ولهذا فالتكيف مع المناهج الجديدة مرتبط بشخصية المعلم وتكوينه.

تتلخص مهمة الدرس لتحقيق التكيف السوي عند التلاميذ في أمرين اثنين وهما: التعليم والتوجيه يستعملها المعلم كلما عمل مع تلاميذه داخل قاعة الدرس أو خارجها، فعلاقة المعلم مع التلاميذ تمثل جانبا إنسانيا يؤثر تأثيرا كبيرا في نجاح العملية التربوية وتحقيق تكيف التلاميذ داخل المدرسة وخارجها، وهذه الطريقة تؤدي إلى تشويقهم للدرس وحبهم للمعلم وإقبالهم على المادة. (عبد الحميد مرسي، 1979، 44_45)

العلاقات بين التلاميذ: إن تكيف الدرس للتلاميذ لا يتأثر بعلاقتهم مع المعلم فحسب، بل تساهم فيه عوامل أخرى من بين هذه العوامل تلك العلاقة بالزملاء داخل الفصل وخارجه، وذلك ان للفرد غريزة نظرية للتجمع نابعة من الوسط العائلي الذي يعمل على تنميتها وإبرازها.

ويقول مصطفى فهمي: "إن الصداقة في المدرسة تقوم على أساس تشابه الميول والخبرات وتلعب النوادي دورا هاما في تكوين مثل هذه الصداقات إما عن طريق الاشتراك في هذه النوادي فيعلم الطالب كيف يعيش وكيف يتعامل مع الآخرين. إن رفض الاشتراك في النوادي كان معنى ذلك خوفه من الناس أو عدم تكيفه مع البيئة المدرسية. (سعاد إبراهيمي، 2003، 72)

المنهج وطريقة التدريس: إذا كان المنهج الدراسي مجافيا لميول التلاميذ وحاجاتهم وإذا كان غير متصل بمشكلاتهم الحيوية، أو غير متناسب مع قدراتهم العقلية فانه يتوقع أن تكثر بين التلاميذ حالات الخروج على النظام والاحتكاك بالمدرسين، وتكون المادة الدراسية ملثمة بينما طريقة التدريس عقيمة لا تثير

الشوق ولا تشدذ تفكيرهم، وتكون النتيجة سوء التكيف وإخفاق كثير من التلاميذ، وإذا توالى الإخفاق فانه يترك آثار سيئة في الشخصية. (سلوى عثمان الصديقي، 2002، 123)

_العوامل الخارجية:

الأسرة: أن للجو الأسري الذي ينمو فيه التلميذ أثر كبير في حياته وتفاعله مع الآخرين، فالجو العائلي الذي يكون مملوءا بالخلافات والاضطرابات النفسية التي تسود في البيت ذو مكانة له أيضا دور فعال في تكيف التلميذ، وعلاقته بإخوانه والديه، كل ذلك يمتد تأثيره على الحياة المدرسية. (محمد جمال صقر، 1965، 93)

المجتمع: يتضح من دراسة مشكلات التلاميذ في المؤسسة التعليمية، مدى تأثر الوسط الاجتماعي في سلوكهم واتجاهاتهم النفسية وسيرهم في الدراسة وانتظامهم في العمل المدرسي، ولا يقتصر الأمر على ما يكتسبه التلميذ من الحي الذي يعيش فيه من أساليب في السلوك والتعامل، بل إن التلميذ أحيانا يكون صداقات من أفراد جنسه أو من الجنس الآخر فتستوعب قدرا من وقته ونشاطه بحيث يتأثر أحيانا مستواه الدراسي. (سلوى عثمان الصديقي، 2002، 121)

5_ أبعاد التكيف المدرسي:

_البعد النفسي: ويشمل السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع الأولية (الجوع، العطش، الجنس، الراحة والأمومة) والثانوية المكتسبة (الأمن، الحب، التقدير، والاستقلال) وانسجامه وحل صراعاتها وتناسب قدرات الفرد وإمكاناته مع مستوى طموحه وأهدافه.

_البعد العقلي: ويقصد بالبعد العقلي كل من الإدراك الحسي والتذكر والتفكير والذكاء، وكذا الاستعداد لتقبل المواد الدراسية أو قدرة التلميذ على تنظيم وقته والتوفيق بين أوقات الدراسة والمذاكرة والترفيه.

_البعد الاجتماعي: أما البعد الاجتماعي فيرى محمود عوض انه قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم بينه وبين أساتذته وزملائه، إنميايساعد على توافقه الذاتي وسماته. (معتوق، 2014، 106)

6_ مظاهر السلوك التكيفي واللاتكيفي:

_مظاهر السلوك التكيفي: من مظاهر السلوك التكيفي للتلميذ أن يتمتع بصفات سلوكية دراسية توافقية، وان يتفاعل مع الحصة الدراسية، ويركز انتباهه وجميع حواسه باتجاه المعلم ولا تلفت انتباهه أية مؤثرات أخرى، ويأخذ موقف المتعلم الإيجابي الفعال، وان يشعر بالرضا والالتزان والتعاون ويتميز بالهدوء والتركيز داخل الصف. (الخطيب، 2003، 65)

كما أن مشاركته لزملائه في الأنشطة الصفية تعد من أوضح مظاهر السلوك التكيفي، وان يحضر جميع مستلزمات الحصة الدراسية، ويستأذن من المعلم قبل الإجابة عن أي سؤال يطرحه وإلا يغادر حجرة الدراسة قبل أنيأذن له المعلم ولا يتحدث مع زملائه داخل الصف ويتقيد بتعليمات المعلم والمدرسة، ولا يتغيب عن دروسه، ويكون متهيئاً ذهنياً وفكرياً لأي سؤال يطرح عليه، ويعتمد على نفسه في الامتحانات، وان يكون متوافقاً نفسياً واجتماعياً ودراسياً، وله صدقات ناجحة وسليمة داخل وخارج الصف وان يضع هدفاً أمامه ويسعى جاهداً للوصول إليه. (ناصر، 2005، 46)

_مظاهر السلوك اللاتكيفي: تظهر لدى بعض التلاميذ مظاهر سلوكية تدل على عدم تكيفهم المدرسي فشرد التلميذ ذهنياً يجعله يسافر بأحلامه بعيداً مما يجرمه من المتابعة الجيدة للدرس، كما أن اتخاذ موقف المتلقي السلبي والشعور بالتوتر والإحباط والعدوان، وإثارة الشغب داخل الصف، إضافة إلى عدم مشاركة زملائه في نشاطاتهم الدراسية، وعدم القدرة على التواصل مع المعلم، كما أن من علامات السلوك اللاتكيفي هو عدم إحضار الكتب والأدوات التي يحتاجها أثناء الحصة الدراسية، يشد انتباهه أئفه الأشياء داخل الصف، ومغادرته حجرة الدراسة قبل أنيأذن له المعلم، والتحدث كثيراً داخل غرفة الصف، ورفض تعليمات المعلم والمدرسة، والتأخر الصباحي والغياب المتكرر عن الحصة الدراسية، الغش في الامتحانات، عدم أداء الواجبات الدراسية بأمانة. (ناصر، 2005، 52)

7_ علاج مشكلة سوء التكيف المدرسي:

- _اهتمام المعلم بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث العمر، الذكاء، القدرة التحصيلية.
- _الاهتمام بالتوجيه التربوي، أي مساعدة التلميذ لكي يصل إلى أقصى نمو له في مجال الدراسة.
- _الاهتمام بالنواحي الصحية وفحص التلميذ فحصاً شاملاً بشكل مستمر.
- _الاهتمام بتعاون البيت مع المدرسة والتأكد من خلو حياته من الأسرية من أي متاعب أو مؤثرات.
- _تعمل المدرسة من جانبها على تهيئة الجو المدرسي الذي يشجع رغباته وميوله ويحبب المدرسة إليه.
- _إعادة النظر دورياً في المناهج وطرق التدريس وإعداد المعلمين.
- _قيام المستشار في توجيهه بدور إيجابي بمساعدة الإدارة التربوية وجمعيات أولياء التلاميذ في رعايتهم وتبادل الأدوار والتعاون فيما بينهم.
- _عدم إجهاد التلاميذ بالأعمال المدرسية.

_عدم إثارة المنافسة الغير شريفة أو المقارنة بين التلاميذ بشكل مستنز .

_عدم توجيه اللوم بشكل مستمر عندما يفشل التلميذ بتحقيق أمر ما. (هادي مشعان ربيع،2007، 44_46)

خلاصة:

ومن هنا يتبين لنا إن التكيف المدرسي شرط أساسي من شروط نجاح المتعلم في الانخراط في العملية التربوية بشكل عام، وفي العملية التعليمية بشكل خاص، وذلك عن طريق تهيئة بيئة إنسانية ملائمة لحدوث التعلم، فالتلميذ كغيرهم من أفراد المجتمع لهم دوافعهم وحاجاتهم الجسمية والنفسية والتي يسعون إليها ويتوقف مدى تكيفهم على درجة هذا الإشباع، لذلك على المدرسة أن تأخذ دورها في مساعدتهم من اجل الوصول إلى مستوى أفضل من التكيف المدرسي.

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة والتي هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتكيف المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، أصبحت المدرسة اليوم مطالبة بتنمية جميع جوانب شخصية التلميذ في كل المراحل التعليمية وخاصة في المرحلة الابتدائية، حيث تكون شخصية التلميذ هشة فهي ذات احتياجات خاصة، كما يكون التلميذ في المرحلة الابتدائية في نوع من الصراع والتوتر، وبالتالي يجب تطوير ذاته وتكوين شخصية متكاملة الجوانب فنظرة التلميذ الإيجابية لذاته تبعث في نفسه الإصرار على النجاح والاقبال على الدراسة وبالتالي تحقيق التكيف المدرسي.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم:

-سورة الإخلاص، الآية (3، 4)

-سورة التغابن، الآية (4)

المعاجم:

-ابن منظور (1994): معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

-معجم اللغة العربية (2004): المعجم الوسيط، الطبعة الأولى، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

المراجع:

1-أحمد العلوان، رنده المحاسنة (2011): الكفاءة الذاتية في القراءة وعلاقتها باستخدام استراتيجيات القراءة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 7(4)، 399-418.

2-أماني محمد ناصر (2005): التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلًا في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة الماجستير، جامعة دمشق.

3-بطرس حافظ بطرس (2008): التكيف والصحة النفسية للطفل، الطبعة الأولى، دار المسيرة، الأردن.

4-جابر جابر (1990): نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم، دار النهضة العربية، القاهرة.

5-حجاج غانم (2005): علم النفس التربوي، عالم الكتب، القاهرة.

6-خولة معتوق (2014): الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من التكيف المدرسي ودافعية الإنجاز لدى المعاقين سمعيًا_ دراسة ميدانية بمدرسة أصاغر الصم بالمسيلة_ مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس، تخصص تربية علاجية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

7-رجاء محمود أبو علام (2004): التعلم أسسه وتطبيقاته، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

- 8-رضوان سامر (1997): توقعات الكفاءة الذاتية البناء النظري والقياس، مجلة شؤون اجتماعية، 2(55)، 25-51.
- 9-سامي حسونة (2009): الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم لدى معلمي المرحلة الأساسية الدنيا قبل الخدمة، مجلة جامعة الأقصى، 13(2)، 122-149.
- 10-سعاد ابراهيمي (2003): ادماج الطفل المعوق سمعيا بالمدرسة العادية وعلاقته بالتكيف المدرسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، جامعة الجزائر.
- 11-سعد بن حامد آل يحيى العبدلي (2009): الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 12-سلوى عثمان الصديقي (2002): مناهج الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ورعاية الشباب، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- 13-طيب نايت سليمان واخرون (2004): المقاربة بالكفاءات، الطبعة الأولى، دار الامل، الجزائر.
- 14-عباس محمود عوض (1988): الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- 15-عبد الحميد مرسي (1979): التوجيه التربوي والمهني، الطبعة الأولى، مكتبة الشافعي، القاهرة.
- 16-عبد المنعم عبد الله حسيب (2006): مقدمة في الصحة النفسية، الطبعة الأولى، دار الوفاء، مصر.
- 17-علي منصور (1999): علم النفس التربوي، منشورات جامعة دمشق، سوريا.
- 18-عواطف صالح (1993): الفاعلية الذاتية وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، 23(2)، 459-487.
- 19-فتحي محمد الزيات (2001): علم النفس المعرفي، مداخل ونماذج ونظريات، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات، مصر.
- 20-فهمي مصطفى (1995): سيكولوجية التكيف، دار مصر للطباعة، مصر.
- 21-فيصل قريشي (2011): التدين وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الاضطرابات الوعائية القلبية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

- 22- قحطان أحمد الظاهر (2004): مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
- 23- قطامي يوسف (2004): النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن.
- 24- لندزي، هول وك (1971): نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد وآخرون، مراجعة لويس كامل ملكية، الهيئة المصرية للنشر، القاهرة.
- 25- ماجدة بهاء الدين السيد عبيد (2008): الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، الطبعة الأولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 26- محمد أبو الحصين (2010): الضغوط النفسية لدى الممرضين والمرضات العاملين في المجال الحكومي وعلاقتها بكفاءة الذات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 27- محمد جمال صقر (1965): الاتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- 28- محمد سلامة آدم (1973): علم النفس الطفل، الطبعة الأولى، المديرية الفرعية للتكوين، الجزائر.
- 29- محمد زياد حمدان (1996): التحصيل الدراسي، الطبعة الأولى، دار التربية الحديثة، دمشق.
- 30- محمد القصاص، الناصر الجميلة (2013): العوامل المؤثرة في التكيف المدرسي للطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم وعلاقتها بمتغيري العمر والمستوى الدراسي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 2، العدد 9، المملكة العربية السعودية.
- 31- موفق خليفة السقار (1989): دراسة العلاقة بين مستوى التحصيل الدراسي والتكيف الاجتماعي المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مدينة الرمثا، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- 32- نوال محمد عطية (2001): علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، الطبعة الأولى، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.
- 33- نيفين عبد الرحمان المصري (2011): قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.
- 34- هادي مشعان ربيع (2007): المرشد التربوي ودوره الفعال في حل المشاكل الطلابية، الطبعة الأولى، دار عالم الثقافة.

المراجع الأجنبية:

- 1-Bandura (1977) : social learning theory, Prentice Hall, New Jersey.
- 2-Pajares, K (1997) : current direction in self efficacy research in M. advances in motivation and achievement, volume 10. Available on line at.
- 3-Pajares, K & Schunk, D (2001) : self beliefs and school success : self efficacy, self concept, and school achievement. In Riding, S. perception, London.

المواقع الإلكترونية:

<http://citeseer.ist.psu.edu:pajares97current.html>. ❖